

للشعب الفلسطيني السلطة الفعلية على أرضه، فيمكن إعادة النظر في هذا الموضوع برمته على أسس جديدة.

الأمطار

تعتبر مياه الأمطار المصدر الوحيد لجميع الموارد المائية المتيسرة في الضفة، وهي الآبار الارتوازية والينابيع وآبار الجمع. فالضفة الغربية من فلسطين، تخلو من المناطق الثلجية أو الأنهار أو البحيرات العذبة. ولذلك فإن أية دراسة مائية يجب ان تتطرق في البداية إلى تحليل نمط تساقط الأمطار من حيث الكمية والتوزيع.

كمية المطر: تتكون الضفة الغربية، بشكل رئيسي، من سلسلة من الجبال والتلال الممتدة من الشمال الى الجنوب في مواجهة البحر الأبيض المتوسط. ولذلك، فإن السفوح الغربية لهذه الجبال تتلقى كميات وافرة نسبياً من المطر تتراوح بين ٣٠٠ و ٦٥٠ ملم. ويلاحظ، بشكل عام، أن كمية المطر تتناقص بحدّة على السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الفلسطينية بسبب وقوعها في منطقة ظل المطر. وينطبق هذا بشكل خاص على الجبال المحاذية لمنطقة وادي الأردن؛ حيث لا يسقط عليها بالمعدل أكثر من ٢٠٠ ملم سنوياً. كما أن كمية المطر تقل كلما اتجهنا جنوباً؛ حيث تصل الى أقل من ١٠٠ ملم في منطقة أريحا و ١٠٠ - ٢٠٠ ملم في المناطق الجنوبية الشرقية من محافظة الخليل.

يمكن الحصول على فكرة أكثر تفصيلاً عن التوزيع الجغرافي لسقوط المطر في الضفة الغربية من دراسة الخارطة التي تبين خطوط توزيع المطر بحسب معدل سقوطه خلال ثلاثين سنة (١٩٣١ - ١٩٦٠). ويتبين من هذه الخارطة ومن الجداول المتيسرة عن سقوط الأمطار في المواقع المختلفة، أنه يمكن تقسيم المساحة السطحية للضفة، من حيث كمية الأمطار التي تسقط عليها، على النحو التالي:

أقل من ٢٥٠ ملم	٢٢٪
٢٥٠ - ٣٠٠ ملم	١٠٪
٣٠٠ - ٤٠٠ ملم	١٥٪
٤٠٠ - ٥٠٠ ملم	١٠٪
٥٠٠ - ٦٠٠ ملم	٢٢٪
أكثر من ٦٠٠ ملم	٢١٪

ومع أن النسب المذكورة أعلاه لاتضع الضفة الغربية في مستويات المناطق الرطبة، الا أنها تعتبر مرتفعة كثيراً بالمقارنة مع معظم بلدان الشرق الأدنى، بما فيها الأردن. فالجدول رقم (١) يبين أن ٧٩٪ من الأراضي في دول الشرق الأدنى تتلقى أقل من ١٠٠ ملم، بالمقارنة مع ١٢٪ في الضفة. وبالمقارنة مع الضفة الشرقية من الأردن بشكل خاص، نلاحظ أن ٨,٦٪ فقط من المساحة الأرضية في الأردن يصلها أكثر من ٢٠٠ ملم، وذلك مقابل ٨٠٪ في الضفة الغربية.

يتميز سقوط المطر في البلدان المحاذية لشرق البحر الأبيض المتوسط بالتفاوت الشديد، من موسم لآخر. ولذلك، فإن الخروج بتقدير للكمية التي تسقط من المطر خلال